

س: أخيراً، أستاذ "بولنت".. ماذا بعد "أسطول الحرية"؟

ج: نحن حالياً بانتظار الموقف الدولي القانوني من هذا الهجوم والمجزرة الصهيونية. سنبدل كل ما بوسعنا وسنسخر كل إمكانياتنا من أجل تحريك الآلية الدولية ضد الكيان الصهيوني، وفي حال لم يحصل أي تقدم على هذا الصعيد فإننا هذه المرة سنعد فيلقاً أكبر لدخول غزة، بل سيتجاوز العدد ذلك بكثير، وسيكون محل دهشة العالم أجمع.

وثيقة رقم 167 :

كلمة محمود عباس أمام المجلس الثوري لحركة فتح حول شروط الذهاب إلى مفاوضات مباشرة، والمصالحة الفلسطينية، وحل الدولتين¹⁶⁷ [مقتطفات]

22 تموز/ يوليو 2010

بسم الله الرحمن الرحيم

ما بين الدورتين حصلت تطورات كثيرة وأحداث أكثر تستحق منا الالتفات والبحث والمناقشة،
(.....)

نحن نحترم الرئيس أوباما - نقدر جهوده، نقدر دعمه، نقدر مواقفه، نقدر أنه هو أول من قال أن حل الدولتين وإقامة دولة فلسطينية مستقلة مصلحة حيوية وطنية أميركية - لا ننكر ذلك -، إلا أن هذه الأفكار التي قدمت لنا، قليلة وغير كافية، وتحتاج إلى كثير من التوضيحات. بمعنى لا بد أن نتأكد من مسألة إيقاف الاستيطان - بشكل واضح ومحدد - ثم لا بد أن تكون هناك مرجعية واضحة للمفاوضات، وعلى الأقل أن يكون هناك تحديد لحدود 67، فإذا تم هذا، يمكن أن نذهب إلى المفاوضات المباشرة، كنا نقصد بأن هذا هو الذي كنا نسميه - إحراز تقدم في المفاوضات التقريبية أو المفاوضات غير المباشرة.

لم نتفق، نحن كما تعلمون لا بد أن نتشاور مع الأشقاء، تشاورنا فوراً بعد ذلك - مباشرة - مع مصر والأردن ونحن بصدد التشاور مع بقية الأشقاء وفي 29 الجاري، سيكون هناك اجتماع للجنة المتابعة العربية.

الموقف العربي الذي سمعناه من الأشقاء - مصر والأردن - لا يختلف عن موقفنا، ولذلك نحن الآن سنذهب إلى الجامعة العربية، إذا حصل أي تطور من هنا إلى يوم 28 تطور إيجابي، سنقدمه للجامعة - أو لجنة الجامعة - إذا لم يحصل، سنقول للجامعة، نحن سنستمر في ال Proximity Talks، كما هي إلى أن ينتهي التفويض الذي حصلنا عليه لمدة أربعة أشهر، لأن التفويض ينتهي في سبتمبر، والموراتوريوم ينتهي في سبتمبر، والأمم المتحدة تبدأ اجتماعاتها في سبتمبر، والجامعة العربية تبدأ اجتماعاتها - أيضاً في سبتمبر - إذا في هذا الوقت تكون هذه الأمور كلها أصبحت جلية واضحة وعلى ضوء ذلك نتصرف.

إذا الوضع السياسي هو هذا، لا يوجد أشياء كثيرة، لا يوجد تفاصيل، إنما هذه هي الأمور التي بحثناها والتي ناقشناها اليوم في اللجنة المركزية بشكل معمق، واتفقنا على أن يستمر البحث بها لأنها قضايا مهمة وطرحنا بعض الأفكار المتعلقة بتحديد مدة المفاوضات، وهذا شيء مهم، طرحت



أفكار بأن القضايا الخمس، التي يسمونها Confidence Building Measures، ليست حاضنة للمفاوضات وإنما إذا أعطونا إياها - أهلاً وسهلاً -، إذا لم يعطونا إياها - لن نتفاوض عليها، لأنها أصلاً هي من حقوقنا، وسنرى بعد ذلك ما سيجري، إذن الجامعة العربية يكون الحديث معهم، حول - إذا حصل تقدم - فلا بأس مناقش هذا التقدم - الذي ذكرته - فيما يتعلق بوقف الاستيطان، فيما يتعلق بالمرجعية، وإذا لم يحصل، نحن سنستمر في التفويض Mandate الذي أخذناه من الجامعة العربية، حتى شهر سبتمبر - لنرى ماذا يمكن أن يحصل.

طبعاً هذا ليس سهلاً، أنا أسهل عليكم التعابير، مع أميركا، الدول الأوروبية وروسيا وغيرها، موافقون معنا عندما ذهبنا لهم لنتكلم حول Proximity Talks قالوا اذهبوا ونحن معكم، إذا لم يحصل أي تقدم، فنحن معكم، لكن الكلام في ذلك الوقت أعتقد بأنه سيختلف عن الكلام في هذا الوقت. وكلما تلقيت رسالة من أي شخص في العالم، يبدأ بكلمة Direct Talks. تذكرون قبل سنة أو سنتين، كان أول كلام: شاليط، الآن أول كلام: المفاوضات المباشرة.

إذاً نتوقع أن تكون هناك ضغوط، لا قدرة لنا على الذهاب بدون أن تكون الأمور واضحة جلية، لأن بعض الأخوة وبعض الأصدقاء يتساءلون كيف يمكن أن تذهبوا إلى مفاوضات وأنتم عميان. وأخشى ما أخشاه أنه إذا ذهبنا بدون وضوح سيكون الحديث أنتم موافقون على الدولة اليهودية؟ (كلا). وسيطرحون مسائل مثل القدس عاصمة أبدية لإسرائيل؟؟، ملف المفاوضات "زيحولنا إياه"، هذا يعني إغلاق الملفات، وبالتالي تنتهي المفاوضات من أول يوم. أو تعالوا نحكي بالمياه أو نحكي بالطقس ونحكي بالطقس (الطقس كويس اليوم كله حرارة) ونحكي بهادي [بهذا الشيء] ونحكي بهادي، دون أن نبدأ بالقضايا الأساسية، التي هي الأمن والحدود، ونحن أولويتنا الحدود ثم الأمن، فبالنات نتوقع أياماً صعبة، ولا نستطيع أن نقبل ما لم تكن الأمور واضحة.

لم نترك بلداً إلا زرنه، وأعتقد بأن الأخ أبو ماهر سيتكلم في تقريره عن الزيارات - من أوروبا إلى أميركا اللاتينية إلى إفريقيا إلى آسيا إلى اليابان إلى الصين إلى الهند وباكستان إلى غيرها من الدول التي لم نجد خلافاً واحداً بيننا وبين هذه الدول، لم نجد نقطة واحدة نختلف عليها، عندما نطرح أفكارنا - وهذا يمكن من الأشياء التي ربنا وفقنا فيها - أن كل العالم موقفه معنا، ولا توجد عندنا ثغرة التي [تجعلنا] نقول أن هذا البلد يقف في وجهنا، هذا البلد ضد أفكارنا، هذا البلد ضد آرائنا، إطلاقاً، وأنا أقول إطلاقاً، فعلاً إطلاقاً.

كانت عندنا ثغرة - ولا زالت - أو سد - خليني [دعني] أقول -، وهو اللوبي اليهودي في أميركا، ونحن كنا دائماً وأبداً نتجنب الحديث مع اللوبي اليهودي الأمريكي - اللي هو الـ AIPAC, Anti Deformation، والجي ستريت كتيار لا بأس به، لكنه تيار معتدل - إنما كله من القوى التي هي تنقل الكلام مباشرة بين نتنياهو وأوباما، هي صلة الوصل، وهي التي تمارس الضغوط، اللوبي شو يعني؟ - قوى الضغط الموجودة، هذه لم يكن لنا معها أية علاقات، ولم يحصل في الماضي أن التقينا معهم، إلا في مناطق جانبية، في العالم، مثل جنوب إفريقيا، التقينا مع اللوبي اليهودي، جربنا عدة تجارب صغيرة، في جنوب إفريقيا وكانت ناجحة، في كندا، وكانت ناجحة، في أميركا اللاتينية، وكانت ناجحة، اليوم نبيل شعث يلتقي مع اللوبي اليهودي في البرازيل وفي الأرجنتين، وجد أن الأمور مسهلة، لكن

أميركا لم تقترب منها، وعندما قررنا أن نلتقي مع اللوبي اليهودي الأمريكي، حُذرتنا من الجميع، دون استثناء، لماذا؟ لأنهم يمكن أن يسكوا بكلمة واحدة، وبالتالي الجو كله يتسهم. لكن منذ أكثر من سنة تقريباً كنت مصمماً على أن أذهب إلى هؤلاء وألتقي معهم، ولكن باعتقادي لن نخسر شيئاً.

وبالفعل في زيارتي الأخيرة لواشنطن التقيتهم - وأنا ذاهب كنت بصراحة خائفاً - أنا لا أكتمكم، لا أدري ماذا سيأتي من اللقاء الذي رتبته داني أبراهام، والذي كان حريصاً على حدوثه. قبل أن يحصل اللقاء، اتصلتنيهاو بهم وقال لهم لا تذهبوا. هذا الرجل سيكذب عليكم، لكن داني أبراهام، أقتنع الجميع أن يذهبوا - وجاءوا - وكانوا حوالي 53 شخصية من [أيباك] AIPAC و[مجلس الرؤساء] Council of Presidents وواحد [جي ستريت] J-street وواحد [السلام الآن] Peace Now وواحد فلسطيني هو جورج سالم لا أعرف لماذا دعوه. وكان هناك شخصيات من يسمون في الماضي - مثل جيمس جونز - مستشار الأمن القومي، ستيف هادلي، أنا أشرح لكم لأنها قضية في منتهى الأهمية، وفعلاً هذا البلوك دخلناه. ودخلنا يا سادة وكان أول سؤال لي، هل هذا اللقاء On the record أو Off the Record؟ قلت لهم On the record.. فارتاحوا قليلاً، لأن لو قلنا Off the record كان قالوا: قال أو لم يقل، كلا. كل شيء للنشر وقولوا ما تشاؤون وانشروا ما تشاؤون ونحن جاهزون. وسئلنا 27 سؤالاً وأجبنا 27 جواباً - صحيحاً - وبدون ثغرات. وانتهى الاجتماع بعد ساعة ونص أو ساعتين - ما عدت أذكر، والأسئلة والأجوبة كانت 100% صحيحة، ومن الأسئلة: لماذا لا توافق على الدولة اليهودية؟ ومن هذا النمط، لكن كانت الأجوبة جيدة، الأمر الذي جعل بعضهم يأتيني في اليوم التالي وقالوا، أنتم أحدثتم ثورة لدينا، ونحن سنذهب إلى أوباما لنقول له هناك شريك فلسطيني، فهل هناك شريك إسرائيلي؟. وسنذهب إلى نتينهاو نقول له إما أن تنهي الائتلاف الحكومي، أو تعترف برؤية الدولتين، أو تذهب إلى استفتاء. عندما قالوا لنتينهاو هذا الكلام قال لهم ألم أقل لكم أنه نصاب، ويضحك عليكم، هل صدقتموه؟، هذا كذاب، لا تصدقوه.

بعد ذلك حصل لقاء آخر - أصعب منه - لكن على الهواء، في معهد بروكينز، ونقلته بشكل مباشر الجزيرة والذين كانوا هناك لحقوني إلى بروكينز ليترحوا عليّ أسئلة، منهم ديفيد ماكوفسكي، وغيره، وأيضاً كانت الأسئلة حامية والأجوبة واضحة صريحة محددة وناجحة، ثم كانت هناك مقابلة أيضاً مع التلفزيون - تشارلي روز. والمهم أنه في هذا الوقت في هذا الموضوع، يعتبر [أعتبر] أنا أن هنا استطعنا أن نحقق نجاحاً كبيراً - أين؟ - هم استعملوا مغارة الأسد إلا أننا استطعنا دخولها وهذا شجعنا أن نلتقي مع ثاني لوبي يهودي في العالم وهو فرنسا، بناء على طلب الرئيس ساركوزي، ثم في بريطانيا، لأنه بصراحة، هذه اللوبيات الموجودة في الخارج، إذا وقفت ضدنا، فتؤذينا أكثر، ولذلك لا بد أن نفتحم هذا وأعتقد أنه أصبح لدينا برنامج من أجل مزيد من هذه اللقاءات، وسنعمل لقاءات أخرى هنا في بلادنا، وبعدها عندما جئت التقيت مع ستة صحفيين إسرائيليين منهم: معاريف، وهارتس، ويديعوت أحرونوت، وأيضاً نشر هذا، وهذا عزز اللقاء الذي عملناه في أميركا، أعتقد هذا الجهد، أنا باعتقادي هذا يوازي كل الذي عملناه في العالم، لأنه - عندما نذهب إلى الهند، أو الصين أو اليابان، أو إندونيسيا، يقولون نحن معكم. إذاً من الذي ليس معنا؟، إنهم هؤلاء، اقتحمنا عرينهم، يجب أن نستمر في هذه اللقاءات. بعضكم احتج على لقاءاتي مع القوى اليهودية أو الأحزاب أو غيرها، أنا أعتقد أنها هذه هي الطريقة، أن تخاطب مباشرة المجتمع الإسرائيلي.



ما عدا ذلك فيما يتعلق بالحركة السياسية يعني لا يوجد شيء جديد، أكثر من أنه في بلاد نذهبها لم يزرها أحد منذ فترة طويلة مثل جيوتي مثلاً وهي دولة محترمة وبالمناصفة - هذه الدول جيوتي وإثيوبيا - كلها منحونا أراض من أجل أن نبني عليها سفارات. لقد بنينا أكثر من 30 سفارة وبيت للسفراء الجدد خلال الثلاث - أربع سنوات الماضية وإن شاء الله حينما أنهى دورتي قريباً تكون كل السفارات وبيوت السفراء ملكاً لنا، (.....)

المصالحة الفلسطينية، المصالحة الفلسطينية لم يجد جديد، إلا أنه عندما حصل العدوان على بواخر الحرية التي ذهبت إلى غزة، حاولنا أن ننشط هذه المصالحة فكان هناك اجتماع للقيادة الفلسطينية. واتفقنا على أن نرسل الأخ منيب المصري ليقوم بدور الوساطة - مع العلم - أننا لا نترك مناسبة لا نلتقي فيها مع حماس، أتى لي من غزة جمال الخضري إلى عمان وتحدثت أنا وإياه مطولاً، بمعنى نحن حريصون على الوصول إلى المصالحة الفلسطينية، لأنه إذا ما في مصالحة لا يوجد دولة، ولا توجد وحدة فنحن حريصون على المصالحة.

الأخ منيب المصري جاءنا بمقترحات، وطلبت من أخواني في اللجنة المركزية أن يدرسوها بدقة وبإيجابية لنجيب عليها، لأنه يهمننا جداً أن نصل إلى حل، إنما هناك قضايا لا زالت حماس مترددة، (.....)

ونتمنى أن نصل إلى حل قريب في المصالحة الوطنية.

أما موضوع نواب القدس وما يجري في القدس من مشاكل وهدم بيوت وغيره إلى أن وصلت القضية إلى بعض النواب من حماس، وقررت إسرائيل أن ترحلهم وتأخذ هوياتهم، فأنا استدعيتهم أول مرة واستدعيتهم ثاني مرة وكذلك التقيت ناس من الخليل من حماس لأن هذه قضية فلسطينية ولو من حماس أنا مسؤول عنهم، وهذه قضية خطيرة، لو طرد هؤلاء الأربعة، خمسة، سيتبعهم أربعمئة واحد والحبل على الجرار، لأن قضية القدس فعلاً خطيرة. وفوق كل هذا يطلع القرضوي ويقول حرام من يذهب إلى القدس، حرام، لا يجوز، والرسول عليه الصلاة والسلام استأذن من كفار قريش لأن يؤدي عمرة في مكة قالوا له لا تأت هذه السنة قال لهم السنة القادمة قالوا له نعم فجاء الرسول فيها [إليها] واعتمر. والرسول يوم أسري به من هنا ربنا لم يستأذن من الرومان، إنما نروح على أفغانستان من أجل حماية أصنام بوذا هذا حلال. القدس بحاجة لعمل، القدس، قلنا لهم تعالوا زورونا.

(.....)

بالنسبة للبنان وإخواننا إلي جاين [القادمين] من لبنان لازم يشرحوا لكم الأوضاع. حاولنا جهدنا أن ننظم ونرتب بيتنا الفلسطيني في لبنان. طبعاً سياستنا لن تتغير في لبنان كلمتنا لن تتغير نحن ضيوف في لبنان نحن تحت القانون. مسألة السلاح من أجل حماية حق العودة هذا كلام فاضي وهو رد عليهم، الحكومة اللبنانية مسؤولة عن الأمن مسؤولة عن كل شيء، لا علاقة لنا لأن لبنان قادم لخريف ساخن، (.....)

وانتبهوا لفتح انتبهوا لفتح، كلمتين بحب أعيدهم دائماً وأنتم انتبهوا لهم، إنه بقلك مسلسل التنازلات والمفاوضات التي استمرت سنين لا في مسلسل تنازلات ولا مفاوضات استمرت سنين، صحيح

طولت لكن ما تفاوضنا سنين، نحن الآن من لما أجا أوباما ما طقيننا ولا طقة ولا شيء، (.....) هذه وحدة تين مسلسل التنازلات، أنا بدي واحد بس يقولي في يوم من الأيام شو التنازل إللي عملناه بعد سنة 1988، نحن بالـ 88 عملنا التنازل التاريخي الذي هو القبول بـ 242 و338 ومنذ ذلك الوقت لا توجد تنازلات والسلام عليكم.

وثيقة رقم 168 :

مؤتمر صحفي مشترك للرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء اليوناني جورج باباندريو حول العلاقات اليونانية الفلسطينية¹⁶⁸

22 تموز/ يوليو 2010

أشاد الرئيس محمود عباس، مساء اليوم، بعمق العلاقات اليونانية الفلسطينية.

وقال سيادته، خلال مؤتمر صحفي مشترك مع رئيس الوزراء اليوناني جورج باباندريو، بمقر الرئاسة في مدينة رام الله، ”نرحب كل الترحيب بالضيف الكبير والعزيم، والعلاقات بين اليونان وفلسطين تاريخية وامتجددة على المستويين الرسمي والشعبي، فاليونان وقفت وتقف دائماً إلى جانب شعبنا وقضيته العادلة في مختلف مراحل نضاله“.

وأضاف السيد الرئيس، ”لقد وضعت الرئيس، في مختلف التطورات السياسية، وآخر المستجدات والجهود المبذولة لدفع عملية السلام إلى الأمام“.

وتابع سيادته قائلاً: ”لقد شرحت للسيد الرئيس موقفنا ورؤيتنا للتقدم نحو سلام حقيقي عادل وشامل يضمن لنا حقنا في إقامة دولتنا المستقلة على حدود الرابع من حزيران عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، لنعيش بأمن وسلام مع جميع جيراننا بما فيها إسرائيل“.

وقال السيد الرئيس: ”أعربنا عن قلقنا من الممارسات الإسرائيلية على الأرض، خاصة في القدس المحتلة التي تشهد المزيد من هدم البيوت والمصادرة والاستيطان، إضافة إلى تزايد ظاهرة إبعاد المقدسين عن أرضهم، وهي أمور لا يمكن أن نقبل بها، ونطالب بتدخل المجتمع الدولي لوقفها“.

وبخصوص رفع الحصار عن قطاع غزة، قال سيادته: ”نحن عملنا ونعمل جاهدين مع كافة الأطراف لرفع الحصار الظالم الذي تفرضه إسرائيل على أبناء شعبنا في قطاع غزة، ونرحب بكل المبادرات، خاصة التوجه الأوروبي الإيجابي في هذا المجال، حيث يجب إنهاء هذا الحصار بشكل تام، يسمح بحرية تنقل الأفراد والبضائع من وإلى قطاع غزة“.

وأضاف: ”عندما ذهبنا إلى مفاوضات التقريب اتفقنا منذ البداية على ضرورة أن يحصل تقدم في موضوعي الأمن والحدود، من أجل الذهاب إلى المفاوضات المباشرة“.

وتابع السيد الرئيس: ”نحن ما زلنا نرى أنه من الضروري معرفة ما هي مرجعية المفاوضات، بمعنى أنها حدود 67، والاتفاق بعد ذلك على التفاصيل، وكذلك وقف شامل للاستيطان، وعند حصول ذلك فإننا جاهزون“.

